

الموسيقى والجنون

«لا يجوز أن يمر الجنون بين العظماء دون ملاحظة أو تعليق» .

«شكسبير» . هاملت - الفصل الثالث .

هل هناك حقا شعرة دقيقة تفصل بين العبقرى والمجنون . . ؟

وهل تسقط هذه الشعرة أحيانا أو كثيرا، ويتحول العبقرى إلى إنسان مجنون . . أم أن هذه الشعرة غير موجودة أساسا وبهذا تصبح العبقرية شكلا من أشكال الجنون، أو يصبح الجنون مظهرا من مظاهر العبقرية . . ؟!

هناك الكثير من الأبحاث التى قام بها الأطباء النفسيون فى العالم لدراسة مدى انتشار المرض العقلى بين العباقرة فى شتى المجالات، وخاصة بين المؤلفين الموسيقيين . وهناك أيضا دراسات شملت المصورين والشعراء والكتاب، بل حتى العلماء والمخترعين . ولعل من أمتع القراءات تلك التى تتناول حياة عباقرة العالم . والأمر المثير هو أن حياتهم كانت غريبة فعلا وإن كانت قصيرة . وإذا كان كل ما كتب أو نقل عنهم صادقا فلا شك فى أن حياة الكثيرين منهم كانت تتسم بالشذوذ؛ والعبقرية فى حد ذاتها نوع من الشذوذ . . شذوذ عن